أحمد فهمي الكاتب يكتب : الانقلاب والثوار من يعتقل من؟ ..

الأربعاء 4 ديسمبر 2013 12:12 م

نافذة مصر

الانقلاب يستهلك أرصدة القوة لديه بمعدلات متزايدة، وهذا من شأنه أن يفجر الأوضاع قريبا

سياسة الاعتقالات-كمثال- يستخدمها الانقلابيون بإفراط لردع الثوار، وهو ما سيترتب عليه نتائج عكسية في المستقبل القريب، لأنها سوف تتحول إلى قنبلة تنفجر في أي لحظة

وأعتقد جازما أنهم لا يملكون رؤية حول ماذا يفعلون بهؤلاء الآلاف من المعتقلين، وكيف يتعاملون معهم أمنيا وقضائيا في الأيام القادمة

الاعتقالات أشبه بـ"البالون"، لو ملأته بالهواء أكثر من طاقته سينفجر في وجهك، وهذا ما يفعله قادة الانقلاب، مدفوعين بـ "العقلية المخابراتية" التي لا تحسن "إدارة النظام" وإنما هي قادرة فقط على "التحكم في النظام" وفرق كبير بين الطريقتين

نظام مبارك كان يجمع بين العقليتين "المخابراتية" و"السياسية"، لذلك حقق نجاحات في "إدارة النظام" بما يتوافق مع مصالحه لمدة **30** عاما كاملة، أما انقلاب **3** يوليو، فهو يكتفي بـ "العقلية المخابراتية"، لذلك يبدو عمره قصيرا، لأنه "لا يدير" بل "يتحكم"، والتحكم في دولة مثل مصر، عمل غاية في الصعوبة،
فتعداد السكان يقترب من تسعين مليونا وبنسبة "كثافة سكانية" مرتفعة للغاية،

وهذا يعني أمرين يزيدان من صعوبة التحكم
الأمر الأول: أن كل شيء في مصر يُقاس بالملايين، من يعارضون ومن يؤيدون، من ينافقون ومن يثورون، ونعلم جيدا أن الحراك الثوري لينجح، يحتاج إلى **3-4** مليون فقط يتفاعلون ويؤثرون

الأمر الثاني: أن انتشار السكان في شريط ضيق من الأرض، يزيد من مستوى التفاعلات المجتمعية، خاصة مع تقدم وسائل الاتصال، وهذا يُكسب الحراك الثوري تأثيرا وزخما هائلا

من يتتبع سياسة الاعتقالات بتفصيلاتها، سوف يكتشف بسهولة أنها بالأحرى "سياسة لتوزيع السخط ضد النظام على كافة الشرائح المجتمعية"، وباللغة الثورية: الاعتقالات تدعم دوافع الثورة، ولا تقضي عليها، لماذا؟.
لأن الفرق هائل للغاية، بين عدد المعتقلين، وبين الملايين التي تشارك في الفعاليات الثورية، وهذا الفرق الكبير يُضعف من تأثير الاعتقالات حتى على المدى القصير

حقيقة الأمر أن الانقلاب يسجن نفسه داخل خيارات عقيمة بالتوسع في الاعتقال، دون أن يقلص من طاقة الثوار الذين اكتسبوا قدرة كبيرة على التجدد القيادي
والله غالب على أمره .